فقامت ففرعتهن طولا فوقعت بقلب الوليد .

فلما مات أبوه طلق أم عبد الملك زوجته وخطب سلمى إلى أبيها وكانت لها أخت يقال لها أم عثمان تحت هشام بن عبد الملك فبعثت إلى أبيها وقيل بعث إليه هشام أتريد أن تستفحل الوليد لبناتك يطلق هذه وينكح هذه فلم يزوجه سعيد ورده أقبح رد .

وهويها الوليد ورام السلو عنها فلم يسل وكان يقول العجب لسعيد خطبت إليه فردني ولو قد مات هشام ووليت لزوجني وهي طالق ثلاثا إن تزوجتها حينئذ وإن كنت أهواها .

فيقال إنه لما طلق سعدة ندم على ذلك وغمه وكان لها من قلبه محل ولم تحصل له سلمى فاهتم لذلك وجزع وراسل سعدة وقد كانت زوجت غيره فلم ينتفع بذلك .

فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري والحسن بن علي قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن الجهم قال حدثنا المدائني قال بعث الوليد بن يزيد إلى أشعب بعد ما طلق امرأته فقال يا أشعب لك عندي عشرة آلاف درهم على أن تبلغ رسالتي سعدة فقال أحضر العشرة الآلاف الدرهم حتى أنظر إليها فأحضرها الوليد فوضعها أشعب على عنقه وقال هات رسالتك قال قل لها يقول لك أمير المؤمنين .

(أسَعْدةُ هل إليكِ لنا سبيلٌ ... وهل حتى القيامةِ من تَلاَقي) .

(بَلَى ولعلّ دهراً أن يُؤاتِي ... بموت من حَليلك أو طلاقِ)